السَّخاويُّ و منهجُهُ في شرحه على الشَّاطبيَّة

د. أشرف عدنان حسن
جامعة بابل– كلية العلوم الإسلامية

Al-Sakhawi and his method In his explanation on Al-Shatibya

Dr. Ashraf Adnan Hassan
College of Islamic Sciences-University of Babylon
Ashrafadnan999@Yahoo.com

Abstract

This research sheds light on a great jurist and great scholar, one of the great scholars of the seventh century AH, known for his accuracy and precision, knowledge of readings and hadith, and knowledge of language, poetry and literature. , and the goodness of his purposes, and at the forefront of which is his explanation of the trustee on the system of Imam al-Shatibi (d. 599 AH), which is marked with ((Fath al-Wasid fi Sharh al-Qasid)), which was chosen to be my subject for research; Because of the importance of the book "Fath Al-Wasaid"; As it is one of the first explanations of Al-Shatibiya, as well as the richness and depth of his scientific material, and the position of his author among scholars with precision and accuracy.

Key words: Al-Sakhawi's. Al-Shatibiya. Fath al-Wasid.

ملخص البحث:

يسلط هذا البحث الضوء على فقيه جليل وعلَّامة كبير, من كبار علماء القرن السَّابع الهجريّ, المشهود له بالدِّقة والضَّبط, والإحاطة بعلم القراءات والحديث, والدِّراية باللُّغة والشِّعر والأدب, تشهد بذلك كتب التَّراجم التي حفلت بالحديث عن حياته, وإمامته واجتهاده, ودلَّت مؤلفاته على غزارة علمه, وحسن مقاصده, وفي مقدمتها وطليعتها شرحه القيِّم على منظومة الإمام الشَّاطبيّ (ت599هـ), الموسوم بـ((فتح الوصيد في شرح القصيد)), الذي وقع عليه الاختيار ليكون مادتي للبحث؛ لما لكتاب " فتح الوصيد" من أهمِّيَّة؛ إذ إنَّه من أوائل شروح الشَّاطبيَّة, فضلًا عن ثراء مادته العلميَّة وعمقها, ومكانة مؤلِّفه بين العلماء دقَّةً وضبطًا.

الكلمات المفتاحية : السخاوي، الشاطبية، فتح الوصيد، القراءات السبعة.

نتائج البحث:

وقد خلص البحث إلى مجموعة من النتائج ويمكن أن أجملها في ما يأتي:

- رجَّح البحث أن يكون مذهب السَّخاويّ الفقهيّ هو الشَّافعيَّة, إذ إنَّ معظم المصادر التي ترجمت له ذكرت ذلك, وقد وردت له ترجمة في كتب طبقات الشَّافعيَّة المختلفة, وذُكر في بعض المصادر أنَّه كان يفتي الناس في جامع دمشق على مذهب الإمام الشَّافعيّ حتى وفاته .
- رجَّح البحث أن يكون السَّخاويُّ من أعلام الدرس اللُّغوي القائم على الأخذ بآراء المدرستين(البصرية والكوفية), من دون تبنيه أي مذهب بعينه, ويقوي هذا الرأي أن السَّخاويَّ كان متوازنًا في الأخذ بآراء أئمة المدرستين إذ هي متقاربة إلى حدٍّ كبير .

- لقد أثبت البحث أَنَّ شرح السَّخاويّ هو أول شرح للشّاطبية مستعينًا في ذلك إلى قول بعض شرَّاحها الذين أثنوا على شرح السَّخاويّ وذكروا أَنَّ له قدم السَّبق في شرحها, منهم على سبيل التمثيل: أبو شامة المقدسيّ والجعبريّ, وأشارت بعض كتب التراجم إلى ذلك كـ(كشف الظنون والأعلام), وأظهر البحث أَنَّ شهرة الشَّاطبيَّة جاءت بسبب شارحها الأول الإمام السَّخاويُّ .
- ظهر من البحث أَنَّ السَّخاويَّ سائرٌ على منهج النَّحويين المتقدِّمين في عدم استشهادهم بشعر المتأخرينَ والمولَّدين بعد إبراهيم بن هرمة .
- تنوَّعت مصادر السَّخاويّ في (فتح الوصيد), وكانت الرُّواية تلقينًا ومشافهة وسماعًا المصدر الأول في شرحه, ثم الكتب المؤلَّفة في مختلف علوم القرآن واللُّغة ككتب تفسير القرآن ومعانيه وإعرابه ومجازه, وكتب القراءات القرآنية والاحتجاج لها , وكتب النحو واللُّغة والنوادر .
- لقد تبيَّن من البحث أَنَّ ترتيب موضوعات (فتح الوصيد) جاء مطابقًا لترتيب موضوعات الشَّاطبيَّة, فكثيرًا ما كان يعُلِّق السَّخاويُّ أَنَّه ذكر هذا الحرف في مكان كذا تبعًا للأصل – أي الشَّاطبيَّة – وكان حقُّه أَن يُذكر في مكان كذا .
- تتجلَّى أهمية (فتح الوصيد في شرح القصيد) بسبب شموله ثلاثة كتب من مصنفات أكابر علماء القراءات هم: ابن مجاهد والدَّانيّ والشَّاطبيّ فضلًا على ما أودعه السَّخاويُّ من علمه حتى عُدَّ من خير ما أنتجته العباقرة في بيان القراءات السَّبع وإيضاحها .
- استعانَ السَّخاويُّ – وغيره من أئمة القراءات – بالسِّياق القرآنيّ في توجيه الكثير من القراءات القرآنية, وقد تمتد رعايته للسياق في الآية الواحدة إلى رعايته للتناسب في القرآن كلِّه؛ لذا تتضح أهمية السِّياق القرآني في توجيه بعض القراءات القرآنية .
- استدرك البحث على محقق كتاب (فتح الوصيد) الدكتور عدنان الزعبي في عدد مصنفات الإمام السَّخاويّ, فقد ذكر أَنَّها (خمسة عشر مصنَّفًا) وأثبت البحث أَنَّها تزيد على الثلاثين مصنَّفًا .

تناولت في هذا البحث نبذة مختصرة عن حياة السَّخاويّ (اسمه ونسبته ولقبه وكنيته وولادته ونشأته, ومنزلته العلميَّة, وشهرته, وشيوخه وتلامذته, وآثاره العلميَّة ومذهبه الفقهي والنَّحويّ, ووفاته), ومن ثم (منهجه في الكتاب وأهم مصادره, وكيف تعامل معها السَّخاويُّ, وأهم العلماء الذين استقى منهم).

أولاً: الإمام السَّخاويُّ .

- **آسمه ونسبته ولقبه وكنيته:**

لم تختلف كتب التَّراجم كثيرًا في آسم السَّخاويّ, وآسم أبيه وجدِّه, وإن تفاوتت في إثبات جدٍّ أو حذفه, أو في إثبات أكثر من نسب أو كنية إليه, والاسم الكامل للسَّخاويّ – كما استخلصته من مجموع ما رجعت إليه من كتب التَّراجم – هو: عليّ بن محمَّد بن عبد الصَّمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن غطَّاس السَّخاويّ الهمدانيّ المصريّ الشّافعيّ النَّحويّ المقرئ.

ولقبه (علم الدِّين)غلب عليه, مع نسبته إلى بلدة (سخا), فقلَّما ذُكِر بغيرهما وكنيته أبو الحسن[1].

(1) يُنظر: إنباه الرُّواة على أنباه النُّحاة. القفطي: 311/2, وفيَّات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان. آبن خلكان: 34/3, وطبقات الشَّافعيَّة. آبن قاضي شهبة :477/2-488, وبغية الوعاة في طبقات اللُّغويّين والنُّحاة. السِّيوطيّ: 207/2, وشذرات الذَّهب في أخبار من ذهب. آبن العماد الحنبليّ: 222/5.

- **ولادته ونشأته:**

ولد السَّخاويُّ سنة (558هـ) بمدينة (سَخَا) وإليها نسِب[2] ولذا وجب أن يقال في القياس: سخويّ؛ لأنَّ الواو تبدل من الألف الواقعة بعد متحرك, كفتويّ في النَّسب إلى فتى[3], إلَّا أنَّ الناس أطبقوا على النِّسبة الأولى: سخاويّ. و(سَخا) مدينة في مصر, قال ياقوت الحمويّ (ت626هـ) ((سَخَا: كورة بمصر وقصبتها (سخا) بأسفل مصر, وهي الآن قصبة كورة الغربيَّة, ودار الوالي بها... من فتوح خارجة بن حذافة بولاية عمرو بن العاص حين فتح مصر, أيّام عمر (رض)))[4].

وسكن السَّخاويُّ بمسجدٍ بالقرافة يؤمّ فيه المصلين مدة طويلة, ولما قدم الإمام الشّاطبيّ بلاد مصر لازمه, وأخذ عنه علم التَّفسير والقراءات, وبعد أن أتمَّ ذلك رحل إلى دمشق مع الأمير موسك بن جكو (ت585هـ) آبن خال الملك صلاح الدِّين الأيوبيّ , حيث كان يُعلِّم أولاده, ثُمَّ استوطن دمشق إلى أن مات[5].

- **منزلته العلميَّة:**

قال الإمام آبن الجزريّ في حقِّ السَّخاويّ: ((كان إمامًا علامة مقرئًا محقِّقًا بصيرًا بالقراءات, إمامًا في النَّحو واللُّغة والتَّفسير, عالمًا بالفقه وأصوله, طويل الباع في الأدب, مع التَّواضع والدِّين والمودة وحسن الأخلاق, من أفراد العالم وأذكياء بنيّ آدم, مليح المجاورة, حلو النَّادرة, حاد القريحة, مطرح التَّكليف, وافر الرَّحمة, كبير القدر, محبَّبًا إلى النَّاس, ليس له شغل إلَّا العلم والإفادة))[6].

- **شهرته:**

يعدُّ الإمام السَّخاويُّ من الأئمة المشهورين في علم القراءات والتَّفسير والنَّحو, واتَّفق من بعده السَّلف والخلف على سمو شأنه, وبُعد غوره, وعلو كعبه في العلوم كلِّها – الحديث والفقه والأصول, واللّغة وآدابها– بصفة عامة, وعلى نبوغه في علم القراءات بصفة خاصة, تشهد بذلك كتب التَّراجم التي حفلت بالحديث على حياته, وإمامته واجتهاده, حتى إنَّ محقق كتاب (فتح الوصيد) الدكتور أحمد عدنان الزّعبيّ نقل لنا أنَّه وجد ترجمته في أكثر من عشرينَ مصدرًا ومرجعًا[7], من كتب التَّراجم والتَّاريخ والطَّبقات, التي ذكرت أنَّهُ صاحب مكانة عالية عند القرَّاء والنَّحويّين, وذو شهرة واسعة في الآفاق .

- **شيوخه:**

مرَّ الحديث على تعدد مناهل العلم والمعرفة التي نهل منها السَّخاويُّ ؛ وذلك يعود لتعدد مشايخه الذين أخذ عنهم , وقد ذكر السَّيوطيّ أشهرهم وهم[8]:

أ– الإمام المحدث أبو الطَّاهر السِّلفيّ , وهو: أحمد بن محمد بن سلفة (بكسر السين وفتح اللام) الأصبهانيّ, الذي أنفرد بعلو الهمة والإسناد في عصر الحديث توفي سنة (576هـ)[9].

([2]) يُنظر: وفيات الأعيان: 341/3, والأعلام. الزَّركليّ: 154/5.

([3]) يُنظر: إيجاز التَّعريف في علم التَّصريف. آبن مالك: 103.

([4]) معجم البلدان. ياقوت الحمويّ: 196/3.

([5]) يُنظر: النُّجوم الزَّاهرة في ملوك مصر والقاهرة. آبن تغري بردي: 110/6, ومعرفة القرَّاء الكبار على الطَّبقات والأعصار. شمس الدِّين الذَّهبيّ: 1249/3– 1251 .

([6]) غاية النِّهاية في معرفة طبقات القرَّاء. آبن الجزريّ: 569/1, ويُنظر: بغية الوعاة: 207/2.

([7]) يُنظر: فتح الوصيد في شرح القصيد. السخاويّ: 75/2.

([8]) يُنظر: بغية الوعاة: 208/2.

ب- الإمام الشّاطبيّ, وهو: أبو محمد بن فيّرة بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرّعيني الشّاطبيّ الضرير المقرئ, صاحب القصيدة المشهورة في القراءات السّبع[10].

ج- طبرزد, وهو: أبو حفص عمر بن أبي بكر محمد بن معمّر البغداديّ المحدّث, كان عالي الإسناد في سماع الحديث, طاف البلاد وأفاد أهلها, وطبق الأرض بالسَّماعات والإجازات, توفي سنة (607هـ)[11].

د- الكنديّ, وهو: زيد بن الحسن تاج الدِّين أبو اليُمن الكنديّ البغداديّ المقرئ النَّحويّ شيخ القّراء, توفي سنة (613هـ)[12].

- **تلامذته:**

ليس غريبًا أن يكون السَّخاويُّ, وهو من هو من العلم والمكانة مقصد القاصدين يلازمونه ويدرسون عليه, خاصة أنَّه قد عاش أكثر من تسعين سنة, نال فيها محبَّة عظيمة في قلوب النَّاس, مما جعل النَّاس يتزاحمون عليه للقراءة, حتى كثر تلامذته من دون غيره من شيوخ الإقراء, وقال عنه آبن خلّكان (ت681هـ):((رأيته في دمشق والنَّاس يزدحمون عليه في الجامع لأجل القراءة, ولا تصح لواحد منهم نوبة إلا بعد زمان))[13], وكانت حلقته عند قبر زكريا (عليه السلام)[14], ومن أشهر هؤلاء التلاميذ:

أ- الأنصاريّ, وهو محمد بن عليّ بن موسى أبو الفتح الأنصاريّ الدمشقيّ, توفي سنة (657هـ)[15].

ب- أبو شامة, وهو عبد الرَّحمن بن إسماعيل أبو شامة المقدسيّ الشّافعيّ المقرئ النَّحويّ, صنَّف شرحًا للشّاطبيَّة سمَّاه: ((إبراز المعاني من حرز الأماني)), وغيره من المصنَّفات, توفي سنة(665هـ)[16].

ج- آبن مالك, وهو أبو عبد الله جمال الدِّين محمد بن عبد الله بن مالك الشّافعيّ النَّحويّ , صاحب الألفية المشهورة في النَّحو والصَّرف, توفي سنة(672هـ)[17].

د- الفزاريّ, وهو أحمد بن إبراهيم أبو العباس الفزاريّ المقرئ النَّحويّ الشَّافعيّ, خطيب جامع دمشق, توفي سنة (705هـ)[18].

وغيرهم كثير ضربت عن ذكرهم صفحًا خشية الإطالة .

- **آثاره العلميَّة:**

ألَّف السَّخاويُّ في علوم كثيرة, وترك تراثاً علميا ضخمًا في الفقه والحديث والأصول والتَّفسير واللُّغة, فكان نادرة زمانه, ومعجزة أوانه, فُقرِن آسمه بالثناء الجسيم, والتَّعظيم لدى كلِّ من ذكره من أساتذته ومعاصريه

([9]) يُنظر: الأعلام: 209/1.

([10]) يُنظر: وفيات الأعيان: 72007/4..

([11]) يُنظر: الكنى والألقاب. الشَّيخ عباس القميّ: 337/1.

([12]) يُنظر: الأعلام: 96/3-97.

([13]) وفيات الأعيان: 340/3-341.

([14]) يُنظر: الكنى والألقاب: 284/2.

([15]) يُنظر: الأعلام : 72/7.

([16]) يُنظر: طبقات الشَّافعيَّة . آبن قاضي شهبة : 464/2-465 .

([17]) يُنظر: طبقات الشَّافعيَّة الكبرى. تاج الدين السبكي: 495/9.

([18]) طبقات الشَّافعية (آبن قاضي شهبة): 63/3.

وتلامذته, ومن جاء بعدهم إلى يومنا هذا, ومؤلفاته أغلبها في عداد المخطوط. وفي ما يأتي أسماء أشهر مؤلفاته[19]:

1- إفصاح الموجز في إيضاح المعجز.
2- الإفصاح وغاية الإشراح في القراءات السَّبع.
3- أقوى العدد في معرفة العدد.
4- تفسير القرآن[20], إلى سورة الكهف, في أربعة مجلدات, توفي قبل إكماله .
5- جمال القراء وكمال الإقراء. وهو كتاب لطيف جامع في فنِّه جمع فيه ألوانًا من الكتب المشتملة على ما يتعلق بالقراءات والتَّجويد, والنَّاسخ والمنسوخ, والوقف والابتداء, وغير ذلك .
6- الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة. في الحديث النَّبويّ.
7- شرح مصابيح السُّنة للبغويّ (ت516هـ) .
8- فتح الوصيد في شرح القصيد. وهو موضوع البحث .
9- القصائد السَّبع في المدائح النَّبويَّة. وقد شرحها تلميذه المقرئ أبو شامة .
10- متشابهات الكتاب .
11- المفصَّل في شرح المفصَّل[21] في أربعة مجلدات شرح فيها كتاب:(المفصّل) للزَّمخشريّ (ت538هـ).
12- منير الدَّياجي في شرح الأحاجي[22]. وهو شرح لأحاجي الزَّمخشريّ النَّحويَّة .
13- مناسك الحج .في أربعة مجلدات .
14- منازل الإجلال والتَّعظيم في فضائل القرآن العظيم .
15- الوسيلة إلى كشف العقيلة[23]. وهو شرح لقصيدة الشَّاطبيّ (عقيلة أتراب القصائد) .

هذا ما وقف عليه محقق كتاب (فتح الوصيد) من مصنفات السَّخاويّ[24] وهناك مصنفات أخرى غفل عن ذكرها وهي:

16- تاج القرَّاء[25].
17- تحفة الفراض وطرفة المرتاض .
18- تنوير الظُّلم في الجود والكرم .
19- ذات الأصول في مدح الرَّسول.
20- ذات الأصول والقبول في مدح الرَّسول.

([19]) يُنظر: إنباه الرُّواة:312/2, وكشف الظُّنون عن أسامي الكتب والفنون. حاجي خليفة: 641/1, 632/2, 1775/2, وهدية العارفين في أسماء الكتب والمؤلفين. إسماعيل باشا البغداديّ: 708/1, ومعجم المؤلفين. عمر رضا كحّالة: 209/7, والأعلام: 154/5.

([20]) ذكره محقق كتاب (فتح الوصيد) باسم: (تفسير نصف القرآن). يُنظر: فتح الوصيد: 80/1.

(21) ذكره محقق الكتاب باسم: " شرح المفصل للزمخشري" يُنظر: المصدر نفسه: 80/1.

(22) ذكره محقق كتاب باسم:" شرح المحاجاة في الأحاجي والمغلوطات للزمخشريّ" : يُنظر: المصدر نفسه: 80/1.

(23) ذكره محقق الكتاب باسم: " الوسيلة في شرح العقيلة" .يُنظر: المصدر نفسه والصحيفة نفسه .

(24) يُنظر: المصدر نفسه :80/2- 81..

(25) انفرد بذكر هذا الكتاب الفيروز آبادي. يُنظر: البلغة في تاريخ أئمة اللُّغة: 166 .

21- ذات الحُلل. قصيدة على طريقة الألغاز.
22- ذات الدُّرر في معجزات سيد البشر .
23- سفر السَّعادة وسفير الإفادة. وهو شرح للمفصَّل أيضًا .
24- شكوى الاشتياق إلى النَّبيّ الطَّاهر الأخلاق.
25- الطَّود الرَّاسخ في القراءة .
26- عروس السَّحر في منازل القمر .
27- عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة لفظ التَّجويد.
28- الكوكب الوقَّاد في تصحيح الاعتقاد.
29- لواقح الفكر في أخبار من غبر .
30- مراتب الأصول وغرائب الفصول. في القراءات .
31- المفاخرة بين دمشق والقاهرة .
32- منهاج التَّوفيق في معرفة التَّجويد والتَّحقيق.
33- النَّاصرة لمذهب الأشاعرة.
34- نثر الدُّرر في ذكر الآيات والسُّور .
35- نظم الدُّرر في نقد الشِّعر[26]. ديوان شعر .
36- هدية المرتاب وغاية الحُفَّاظ. منظومة في متشابه كلمات القرآن مرتبة على حروف المعجم.

- **مذهبه الفقهي:**

كان السَّخاويُّ في بداية حياته قد اشتغل بالفقه على مذهب الإمام مالك بمصر, ثم انتقل إلى مذهب الإمام الشّافعيّ وظلَّ السَّخاويُّ شافعيًّا – وهو الرَّاجح – حتى وفاته[27], فجميع المصادر التي ترجمت له ذكرت أنه كان شافعيًّا, فقد أورد تاج الدِّين السبكيّ(ت771هـ). له ترجمة في(طبقات الشّافعيّة الكبرى)[28]، وكذا عبد الرحيم الأسنويّ (ت772هـ) في (طبقات الشّافعيّة)[29], وابن قاضي شهبة الدمشقيّ (ت851هـ) في كتابه (طبقات الشّافعيّة)[30], وكان السَّخاويُّ يفتي الناس في جامع دمشق على مذهب الإمام الشّافعيّ[31], ويعضد هذا الرأي أنَّه في شرحه كان يذهب مذهب الإمام الشافعيّ في توجيهه بعض القراءات القرآنيَّة التي تتصل بالفقه والأحكام الشَّرعية, فعلى سبيل التمثيل في توجيهه لقراءتي (وأرجلكم)[32] بفتح اللام وكسرها في قوله تعالى:﴿ **وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ**﴾ المائدة/6. قال السَّخاويُّ: ((من قرأ بالجر فهو عطف على الرؤوس... وقوله:﴿**إِلَى الْكَعْبَينِ**﴾ دالّ على الغُسل؛ لأنَّ المسح لم يجعل له حدّ, وقال الإمام الشافعيّ (رحمه الله): ((أراد

([26]) انفرد بذكر هذا الكتاب الخوانساريّ . يُنظر: روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: 282/5.
(27) يُنظر: مَجْمَع الآداب في معجم الألقاب . ابن الفوطيّ الشيبانيّ: 539/1 – 540 .
([28]) يُنظر: 410/4.
([29]) يُنظر:346/1.
([30]) يُنظر: 2/ 447-448.
([31]) يُنظر: معجم الأدباء. ياقوت الحمويّ : 321/4.
(32) قرأ ابن عامر ونافع وحفص عن عاصم والكسائيّ (وأرجلكم) بفتح اللام, والباقون من السَّبعة بكسرها. يُنظر: كتاب التيسير في القراءات السَّبع . الداني: 98 .

بالنصب قومًا, وبالجر آخرين))، يعني: أنهما نزلتا من السماء, فأفادت إحداهما وجوب الغسل, وأفادت الأخرى المسح على الخفين؛ ولذلك قال النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) في القراءتين المختلفتين: ((هكذا أنزلت هكذا أنزلت))[33] , فهذا يؤيد ما ذهب إليه الشافعيّ))[34] .

إلا أنّ العلامة محمد باقر الخوانساريّ (ت1313هـ) قد رجح أن يكون السَّخاويُّ قد تشيع باطنًا, وأخفى ذلك عن الناس محتجًّا في ذلك ببعض أشعاره[35].

- **مذهبه في الدِّراسة اللُّغويَّة:**

لم تكن ثقافة علماء العربية في عصر السَّخاويّ واحدة, وإنما كانت تتفاوت عمقًا ونضجًا كما تتفاوت شمولًا وتنوعًا, فقد كان من العلماء من أتقن – إلى جانب العربية – علوم القرآن والقراءات والفقه والحديث, وكان منهم من أتقن المنطق وعلم الكلام, ولم يكن أولئك العلماء مقيدين بمنهج عام يتعصبون له, ويسلكون فيه سبلًا واحدة, كما كان الأمر عند علماء البصرة والكوفة, وإنما لكل منهم أن يسلك السَّبيل التي يرى, وأنْ يمنح لنفسه المنهج الذي يرضاه؛ ولذلك لم تشر المصادر والمراجع إلى مذهب السَّخاويّ في الدِّراسة اللُّغوية, على العكس من مذهبه الفقهي, ويبدو أن السَّبب في ذلك راجعٌ إلى أنَّ مذهبه اللُّغوي قائم على الأخذ بآراء المدرستينِ(البصرية والكوفية), من دون تبنيه مذهبًا بعينه, ويمكن إيضاح هذا الرأي بالنقاط الآتية:

أ- إنَّ السَّخاويّ في شرحه على الشَّاطبيَّة متوازن في الأخذ بآراء أئمة المدرستين, فهي متقاربة إلى حدٍّ كبير إن لم تكن متساوية, فعلى سبيل التمثيل أخذ عن سيبويه في (ستة وسبعين موضعًا)[36], وأخذه عن الفرَّاء في (أربعة وسبعين موضعًا)[37], وكذلك الحال لباقي الأئمة من كلتا المدرستين, وهو– في الأعم الأغلب – يعرض آراء المدرستين من دون ترجيح لأحدهما, وعرضه هذا ينمُّ على تبنيه لآرائهما على حدٍّ سواء, من ذلك توجيهه قراءتي:(قِيمًا وقِيامًا) [38] في قوله تعالى:﴿ **وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا**﴾ النساء/5. إذ قال:((قال الكسائيّ[39] والفرَّاء[40]: القِيم والقِيام والقِوام واحد, وقال البصريون: قِيم جمع قِيمة))[41].

ب- قد يرجح السَّخاويُّ من الآراء ما يتفق مع آرائه الخاصة, أو ما يراه مناسبًا, فتارة تجده يرجح آراء البصريين, وتارة أخرى يرجح آراء الكوفيين, فمن المسائل التي رجح فيها مذهب البصريين توجيهه لقراءتي (ميْت وميِّت)[42] في قوله تعالى: ﴿ **وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ** ﴾ آل عمران/27. فقد رجح السَّخاويُّ رأي

---

(33) صحيح البخاريّ : الإمام محمد البخاريّ: 993, ويُنظر: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبويّ:7/ 418(نزل). وفيه (وكذلك أُنزلت) .

(34) فتح الوصيد: 2/ 173 .

(35) يُنظر: روضات الجنّات: 280/5.

(36) يُنظر على سبيل التمثيل: فتح الوصيد: 193/1, و 213/1 , و1/ 296, و1/ 310, و1/ 358.

(37) يُنظر على سبيل التمثيل : المصدر نفسه: 1/ 310, و1/ 401, و410/1, و1/ 474, و1/ 508 .

(38) وفيها قرأ آبن عامر ونافع: (قيما) بغير ألف, وقرأ الباقون من السَّبعة: (قِياما) . بألف. يُنظر: التيسير: 94.

(39) يُنظر: معاني القرآن : 111.

(40) يُنظر: معاني القرآن : 1 / 256 .

(41) يُنظر: فتح الوصيد : 151/2.

(42) قرأ حمزة ونافع وحفص عن عاصم والكسائيّ (الميِّت) مثقلًا, والباقون من السَّبعة (المَيْت) مخففًا. يُنظر: السَّبعة في القراءات, آبن مجاهد: 203 .

البصريين من أنَّ أصل (ميّت) هو (مَيْوِت) بزنة (فَيْعِل), وهو الأصل وإن لم يكن له نظيرٌ, أما الكوفيون فردُّوا هذا الرأي؛ لأنهم يرون أنَّ (فَيْعِل) لا نظير له في الصحيح, وأصل (مَيّت) عندهم هو (مَوِيت) بزنة (فَعِيل) , وقلبت الواو ياءً للإدغام في الياء[43] , وقد ردّ السَّخاويُّ هذا الرأي؛ لأنه يرى أنه يلزمهم في ذلك قلب (الواو) في (طويل وعويل) وهذا لم يسمع من أحد[44] .

وهناك مسائل أخرى وافق فيها السَّخاويُّ رأي الكوفيين, من ذلك استحسانه رأي الفرَّاء في توجيهه لقراءتي (الرِّجز والرُّجز)[45], في قوله تعالى:﴿**وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ**﴾ المدثر/5. قال السَّخاويُّ: ((قال الفرَّاء (والرِّجز والرُّجز) لغتان معناهما واحد[46], وهو قولُ حسن...))[47] .

ج- أخذه بالمصطلحات البصريَّة والكوفيَّة على حدٍّ سواء, فمن المصطلحات البصرية على سبيل التمثيل استعماله مصطلح (آسم الفاعل)[48], ويقابله عند الكوفيين مصطلح (الفعل الدائم)[49], أما المصطلحات الكوفيَّة فاستعماله مصطلح (الإدغام)[50] بتخفيف الدال ويقابله عند البصريين (الإدّغام)[51] بتشديدها, وغيرها من المصطلحات كثير[52] .

وصفوة القول: إنَّ حدة الخلاف بين العلماء قد خفت في القرن السابع الهجريّ, بل كادت تتلاشى, وإنَّ عددًا من علماء ذلك العصر كانوا امتدادًا للمدرستين الخلافيتين, وتجلى هذا في منهج السَّخاويّ في الدراسة اللغوية, إذ ترك التعصب ومزج بين المذهبين, وبث في شرحه أقوال البصريين واصطلاحاتهم, إلى جانب أقوال الكوفيين واصطلاحاتهم .

- **وفاته:**

أما وفاته فقد كانت بحسب ما أجمعت عليه المصادر في دمشق في الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة (ت643هـ)[53], وقد فصَّل أحد تلامذة السَّخاويّ القول في ذكر سنة وفاة شيخه, وهو الإمام أبو شامة إذ قال: ((وفيها ليلة الأحد ثاني عشر جمادى الآخرة توفي شيخنا علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السَّخاويّ (رحمه الله),

---

(43) يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. أبو البركات الأنباري:2/795-796(المسألة/115).

(44) يُنظر: فتح الوصيد: 2/ 111 .

(45) قرأ حفص والمفضل عن عاصم (الرُّجز) بضم الراء, وهي قراءة أبي بكر عن عاصم أيضًا وباقي السَّبعة بكسرها. يُنظر: السَّبعة في القراءات: 203 .

(46) يُنظر: معاني القرآن: 3/200 – 201 .

(47) فتح الوصيد: 2 / 496 .

(48) يُنظر: المصدر نفسه: 2/ 311, و 2/ 398, و 2/ 403 ...

(49) يُنظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة النحو والصرف. د. مهدي المخزوميّ: 310, والمدارس النحوية. د. شوقي ضيف: 166, والمصطلح النحويّ نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجريّ. عوض حمد القوزي: 185 .

(50) يُنظر: فتح الوصيد: 1/246, و1/287, و2/353 ...

(51) يُنظر: مدرسة الكوفة: 314 .

(52) يُنظر: فتح الوصيد: 1/413, و1/468, و2/257, و2/453, و2/457, و2/466 ...

(53) يُنظر: وفيات الأعيان: 3/340-341, والبلغة في تاريخ أئمة اللغة: 167, وشذرات الذهب: 5/222, والأعلام: 5/154.

علَّامة زمانه, وشيخ عصره وأوانه, بمنزله بالتربة الصالحية, وصُلِّي عليه بعد الظهر بجامع دمشق, ثم خُرِج بجنازته في جمع متوافر إلى جبل قاسيون, فدفن بتربته التي في ناحية بني صصري, خلف دار ٱبن الهادي, حضرتُ الصلاة عليه مرتين بالجامع, وخارج باب الفرج, وشيعته إلى سوق الغنم ثم رجعت لضعف كان من أثر مرض قريب العهد وكان يومًا مطيرًا وفي الأرض وحل كثير , وكان على جنازته هيبة وجلالة ورقة وإخبات, وخُتم بموته مشايخ[54] الشام يومئذ, وفَقَدَ الناس بموته عِلمًا كثيرًا, ومنه استفدت علومًا جمَّة كالقراءات والتَّفسير وعلوم فنون العربية, وصحبته من شعبان سنة أربع عشرة, ومات وهو عنِّي راضٍ, والحمد لله على ذلك, رحمه الله وجمع بيننا وبينه في جنته. آمين))[55].

ونظم السَّخاويُّ في مرضه قبيل وفاته هذه الأبيات[56]:

قَالُوا: غدًا نأتِي دِيارَ الحِمَى وَيَنْزِل الرَّكبُ بِمَغْنَـــــاهُم

وكـــلُّ مَن كانَ مطيعًا لهم أَصْبَحَ مَسْرُورًا بلقيـــاهُم

قلتُ: فلي ذَنْبٌ فَمَـا حيلتِي بأيِّ وجهٍ أتَلَقَّـــــــاهُم

قِيلَ: أليسَ العفو مِنْ شَأْنِهِم لا سِيمَا عَمَّن تَرَجَّـــــاهُم

- **ثانيًا: شرحه .**

لابد لي – وأنا أدرس شرح الشَّاطبيَّة للسَّخاويّ – من أن أُعرِّف بالشَّاطبيَّة, التي فرضت التعريف بنفسها مدة قاربت ثمانية قرون ونصف القرن, تفردت بالصدارة في اهتمام علماء القراءات, رواية وأداء, وذلك للإبداع العجيب, الذي إنمازت به من غيرها في استعمال الرمز, وإدماجه في الكلام, بحيث يؤدي الرمز – حرفًا أو كلمة– الوظيفة التي يؤديها أي حرف, أو كلمة في الجملة العربية, ولا يعرفه رمزًا إلا من أتقن معرفة منهج الشَّاطبيّ, وقد عرفه معاصرو الشَّاطبيّ حفظًا ودراية عن الشَّاطبيّ نفسه, ومن بعدهم عنهم إلى يومنا هذا .

وتعدُّ الشَّاطبيَّة من أهم مصنفات الإمام الشّاطبيّ, والمّسماة :(حرز الأماني ووجه التهاني), وهي من المنظومات المتقدمة تأريخيًّا في علم القراءات, قد لاقت قبولًا واسعًا بين مريدي هذا الفنِّ, وتتألف الشَّاطبيَّة من (1173) ألف ومئة وثلاثة وسبعين بيتًا من البحر الطويل, وقد التزم فيها الشَّاطبيُّ قافية لامية, واختار الشّاطبيّ أن يرمز لكلّ قارئ من القرَّاء السَّبعة ورواتهم بحرف من الأبجدية, فيشرح بذلك اختيار كلّ قارئ, ومذهبه في الأصول والفرش, وعمل الشّاطبيّ هذا لم يكن إلَّا نظمًا على كتاب (التيسير في القراءات السَّبع) للإمام أبي عمرو الدَّانيّ (ت444هـ), الذي صنَّف كتابه لبيان قراءات الأئمة التي اعتمدها الإمام ٱبن مجاهد في كتابه (السَّبعة في القراءات) ولكنَّ نظم الشّاطبيّ هو الذي طاف بالبلاد, وحفظه طلَّاب هذا الفن, وإلى اليوم تعدُّ منظومة الشّاطبيّ أدقّ ما صُنِّف في باب القراءات, وعنها يأخذ طلبة العلم من التلقي والمشافهة[57].

---

(54) جاء في الأصل : ختم بموته موت مشايخ .

([55]) تراجم رجال القرنين السادس والسابع 177, ويُنظر: طبقات المفسرين. شمس الدين الداوديّ: 1/431–432.

([56]) يُنظر: وفيات الأعيان: 3/341, والكنى والألقاب: 2/284.

([57]) يُنظر: القراءات القرآنية وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية. الدكتور محمد الحبش: 74–75, والإجابات الواضحات لسؤالات القراءات أصولًا وفرشًا. أحمد الحفيان: 152–154.

• **أهمية شرح السَّخاويّ:**

بعد أن أشرتُ إلى مكانة القصيدة الشَّاطبيَّة في علم القراءات, والتي لا ينكر أحد من المتتبعين لتأريخ علم القراءات أنها منظومة استقطبت – أكثر من غيرها – رواد هذا العلم عبر العصور إلى يومنا هذا, وأنه لم تحظ منظومة بما حظيت به من العناية: رواية وحفظًا ودراسة وشرحًا, ولما كانت الشَّاطبيَّة بهذه المكانة الرفيعة فلابد من أن يكون لها شرح واسع يحلّ ألغازها ويفك رموزها, ويقرب معانيها, وقد شرحت الشَّاطبيَّة شروحًا عدة وفي أزمان وعصور مختلفة, ومن أهم شروحها وأولها[58] شرح السَّخاويّ, وفي ذلك قال الإمام أبو شامة في مقدمة شرحه على الشَّاطبيَّة:((حكى لنا بعض أصحابنا أنه سمع بعض الشيوخ المعاصرين للإمام الشّاطبيّ يقول: لمته في نظمه لها ؛ لقصور الأفهام عن دركها , فقال: يا سيدي هذه يُقيّض الله لها فتى يُبيّنها , فلَّما رأيت السَّخاويّ قد شرحها, علمت أنه ذلك الفتى الذي أشار إليه))[59], وقال أبو شامة مبينًا أهمية كتاب(فتح الوصيد في شرح القصيد): ((وإنما شهرها بين الناس, وشرحها, وبيّن معانيها, وأوضحها, ونبّه على قدر ناظمها, وعرّف بحال عالمها شيخنا الإمام العلَّامة علم الدين بقية مشايخ المسلمين أبو الحسن علي بن محمد))[60], وكذلك قال العلامة المقرئ أبو إسحاق الجعبريّ[61] (ت732هـ) في مقدمة شرحه على الشَّاطبيَّة أيضًا: ((وكُلٌّ كَلٌّ على فاتح وصيدها ومانح نضيدها الشيخ العلامة تاج القراء, سراج الأدباء علم الدين السَّخاويّ؛ لأنَّه قرأها على مؤلفها غير مرة, وهو أعلم بها من غيره من الشارحين))[62], وفي ذلك يقول المستشرق تيودور نولدكه: ((جاءت شهرة (الشَّاطبيَّة) بسبب مفسِّرها الأول أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السَّخاويّ... ويشكل كتابه (فتح الوصيد) مع كتب تفاسير سابقة أخرى... ومجموعة من المؤلفات التي ساهمت بالاشتراك مع الشَّاطبيَّة في نشر العلم القديم بكلِّ ثروته))[63], وكذلك تتجلى أهمية الكتاب في شموله ثلاثة كتب من مصنفات أكابر علماء القراءات هم: آبن مجاهد, والدانيّ, والشّاطبيّ, فضلًا على ما أودعه السَّخاويُّ من علمه, حتى أصبح شرحه من خير ما أنتجته العباقرة في بيان القراءات السّبع وإيضاحها .

• **وصف الكتاب:**

عرفنا من عنوان الكتاب والتعريف بمصنفه أن موضوعه هو شرح القصيدة المسماة: ((حرز الأماني ووجه التهاني)) في القراءات السّبع لصاحبها: الإمام الشّاطبيّ, وقد اشتهرت على الألسنة بـ(الشَّاطبيَّة), وقد قال السَّخاويُّ في مقدمة شرحه:((فإني أذكر في هذا الكتاب بحول الله وقوته شرح قصيدة الشيخ الإمام شرف الحفاظ والقراء, علم الزهاد والكبراء أبي القاسم بن فيرة بن أبي القاسم الرعينيّ الشّاطبيّ – رحمه الله– الملقبة بـ (حرز الأماني ووجه التهاني), لما جمعته من الفوائد, وحوته من حسن المقاصد, وسميته:(فتح الوصيد في شرح القصيد), وما علمت كتابًا في هذا الفن منها أنفع, وأجلّ قدرًا وأرفع, إذ ضمّنها كتاب (التيسير) في أوجز لفظ, وأقربه, وأجزل

---

(58) يُنظر: كشف الظنون: 647/1, و1236/2, والأعلام: 154/5 .

([59]) إبراز المعاني من حرز الأماني: 8.

([60]) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

([61]) هو: ((إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الشيخ العلامة...شيخ القراء برهان الدين الجعبري , آبن مؤذن جعبر... ألَّف شرحًا على الشاطبية كبيرًا)). فوات الوفيات والذَّيل عليها . محمد شاكر الكتبيّ: 39/1.

([62]) كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني: 25/1.

([63]) تاريخ القرآن: 648/3.

نظير وأغربه))[64], ويعطينا هذا النَّصُّ صورة واضحة عن آسم الكتاب, وموضوعه, ولا يدع مجالا للشِّك في صحة نسبته إليه, وآسمه الكامل .

ويقع كتاب فتح الوصيد في مجلدين ضخمين, كل مجلد يربو على أكثر من (600) صحيفة, وقد طبع طبعة واحدة, بمطبعة دار البيان للطباعة والنشر والتوزيع, في الكويت سنة 2002م, وأصل الكتاب عبارة عن أطروحة دكتوراه في تحقيق الكتاب للدكتور أحمد عدنان الزّعبيّ, مقدمة إلى كلية الدراسات العليا والبحث العلمي, قسم التَّفسير وعلوم القرآن, في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في السودان.

- **سنة تأليفه**[65]:

ذكر السَّخاويُّ في خاتمة شرحه تأريخ انتهائه من تأليف الكتاب, وهو في العشر الوسط من ذي الحجة سنة 640هـ, ويتضح من هذا التأريخ أن تأليف الكتاب جاء بعد أن أحاط السَّخاويُّ بعلوم متعددةً, وبلغ منتهى نضجه العلمي, وتمكنه من علم القراءات والتَّفسير, والنحو والصرف, حتى قيل: إنه ((فاق أهل زمانه بالقراءات, وانتهت إليه رئاسة الإقراء والأدب بدمشق))[66]، وبذلك يكون قد أودع شرحه خلاصة علومه .

- **منهجه في الكتاب:**

يعدُّ المنهج من أهم أركان نجاح البحث والباحث, إذ هو((طريقة يصل بها إنسان إلى الحقيقة))[67], ولهذا عمد السَّخاويُّ إلى إقامة شرحه على منهج متين, وخاصة أن كتابه مرتبط بدواعٍ تعليمية, وفي ما يأتي معالم منهج السَّخاويّ, الذي استندت في بيانه على ركيزتين:

إحداهما: بعض ما ذكره محقق الكتاب .

والأخرى: ما اكتسبته من معلومات من ملازمتي الطويلة للكتاب ومصنفه .

ولابد من الإشارة في بادئ الأمر إلى أنَّ ترتيب موضوعات الكتاب جاء مطابقًا لترتيب موضوعات الشَّاطبيَّة, ولكتاب التيسير؛ ولذلك كثيرًا ما كان السَّخاويُّ – وغيره من شراح الشَّاطبيَّة – يعلق بقوله : إنه ذكر هذا الحرف هنا تبعًا للأصل, وكان حقه أن يكون في موضع كذا.

وفي ما يأتي أهم ملامح منهج السَّخاويّ في شرحه على الشَّاطبيَّة:

1. قدّم شرحه بمقدمة فيها حمد وثناء لله ربّ العالمين, وصلاة على النبي (صلَّى الله وعليه وآله وسلَّم), ثم آسم كتابه, وأهمية الشَّاطبيَّة, وكتاب التيسير للدّانيّ.
2. ترجم ترجمة وجيزة لشيخه الشّاطبيّ, وفيها صفاته, وأحواله, ثم وفاته ومكان دفنه .
3. ذكر القراء السَّبعة وأسانيدهم .
4. ذكر بعض قصائد الإمام الشَّاطبيّ.
5. شرح شرحًا مفصلًا القصيدة الشَّاطبيَّة.
6. بيَّن أقوال علماء النحو والصرف في كثير من الكلمات اللّغوية وبيّن أوزانها الصرفية, وناقش آراء النحويين وردّ على بعضهم؛ لأنَّهم حكموا قواعد النحو في القرآن – لا سيما البصريين منهم – مما يدلُّ على دقة رسوخه في

([64]) فتح الوصيد: 109/1.

([65]) جاء بهذا التاريخ محقق الكتاب من إحدى نسخ المقابلة. يُنظر: فتح الوصيد: 548/2.

([66]) شذرات الذهب: 222/5.

([67]) منهج البحث الأدبي: 15.

علم النحو والصرف, من ذلك على سبيل التمثيل في قوله تعالى: ﴿ **وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ**﴾ سورة البقرة/280, وفيها قرأ نافع (ت169هـ) (مَيْسُرة) بضمِ السين, والباقون من السَّبعة بفتحها[68]. قال السَّخاويُّ في قراءة (مَيْسُرة) بضم السين:((لغة أهل الحجاز ومَيْسَرة بالفتح لغة أهل نجد... ويقال في نظائر لها: مَشْرُبةٌ للغُرفة, ومَشْرُقَةٌ, حيث تُشرق الشمس, ومَسْرُبَة, لشعر الصدر , ومقْبُرة, كما يقال ذلك بالفتح . وردّ هذه القراءة النَّحَّاس وقال: هي لحن لا يجوز , بعد اعترافه بأنها لغة أهل الحجاز؛ فكأنَّه لحّنَ العرب بأنه لا يوجد في لغتها(مَفعُلة), إلا حروف معدودة, ويقال في جميعها: (مَفْعَلة), وهذا كلام لا يحتاج إلى جواب؛ لأنه يردّ عليه أن مَفعُلة كثير في كلامهم من ذلك: مَفْخُرةٌ, مَقْدُرَة, مَزْرُعَة, مأْرُبَة, ومَعْرُكَة, ومَزْبُلَة, يقال جميع ذلك: بالفتح والضم, قال: وأيضًا فإن الهاء زائدة وليس في كلام العرب[69] مفعُل البتة؛ وذلك لا يلزم لمخالفة البناء البناءَ, وقد جاء مفعُل, قالوا: مَعْوُن , ومَكْرُم, ومَأْلُك, في جمع مَعْوُنة , ومَكرُمة, مَأْلُكَة))[70].

وكذلك في قوله تعالى:﴿ **يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**﴾ الرعد/39, وفيها قرأ آبن كثير(ت120هـ) , وعاصم (ت129هـ), وأبو عمرو (ت154هـ) و"يثبت" مخففًا, والباقون من السَّبعة: (يثبّت) مشدَّدًا[71], قال السَّخاويُّ:((قال الفرَّاء[72]والكسائي: التشديد والتخفيف لغتان, وقال أبو عبيد: التشديد يثبته فلا يمحوه. قال آبن قتيبة: إنما الإثبات يقابل المَحْو, وإذا كان (ثبت) مثل (أثبت) لغتان فلا مقال لابن قتيبة ولا وجه لاختياره التخفيف تعويلًا على ما ذكروا))[73].

7. اعتمد السياق والمعنى في توجيه الكثير من القراءات منها على سبيل التمثيل في قوله تعالى: ﴿ **وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ**﴾ سورة البقرة/210, وفيها قرأ آبن عامر (ت118هـ), وحمزة (ت156هـ) والكسائيّ (تَرجع) بفتح التاء وكسر الجيم حيث وقع, والباقون من السَّبعة بضم التاء وفتح الجيم[74], ويرى السَّخاويُّ أن الفعل المضارع (تُرجَع) بُني للمفعول؛ لأنه قياس على نظائره مما لم يسم فيه الفاعل نحو قوله تعالى:﴿**تُقْلَبُونَ**﴾ العنكبوت/21، وقوله :﴿ **وَرُدُّواْ إِلَى اللهِ**﴾ يونس/30, وقوله:﴿ **تُحْشَرُونَ**﴾ سورة البقرة/203, وأما القراءة الأخرى فيرى أن وجهها النقل دون القياس على قوله تعالى:﴿ **أَلَا إِلَى اللهِ تَصِيرُ الأُمُو**﴾ الشورى/53, وقوله أيضا:﴿ **إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ**﴾ المائدة/48, ويرى أن القراءتين بمعنى واحد؛ لأنّ الأمور إذا رُجعت رجعت, وهي في معنى يَدْخلون ويُدخلون[75].

8. ربما يصرّح السَّخاويُّ في بعض الأحيان بأسماء القراء السَّبعة , كما في قوله تعالى:﴿ **نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ**﴾ التوبة/66, وفيها قرأ عاصم (نُعذِّب) بضم النون وكسر الذال, والباقون من السَّبعة (تُعذِّب) بضم التاء وكسر الذال[76], قال السَّخاويُّ:((قراءة عاصم على البناء للفاعل, وهو الله عزّ وجلّ, والقراءة الأخرى

([68]) يُنظر: التيسير: 85.

(69) يُنظر: ليس في كلام العرب, آبن خالويه: 47 – 48 .

(70) فتح الوصيد: 100/2.

([71]) يُنظر التيسير : 134.

(72) يُنظر: معاني القرآن : 2 / 66 .

([73]) فتح الوصيد: 310/2.

([74]) يُنظر: التيسير:80.

([75]) يُنظر: فتح الوصد: 63/2.

([76]) يُنظر: السَّبعة في القراءات, آبن مجاهد: 136.

على البناء للمفعول, وهي طريقة كلام الملوك والجبارين))[77], وهو في الأعم الأغلب لا يصرح بأسماء القراء السَّبعة, مكتفيا في ذلك بالرموز في منظومة الشّاطبيّ, التي يرمز فيها الشاطبيّ لكلّ قارئ برمز يختص به.

9. قد يستشهد بقارئ من غير القراء السَّبعة ؛ ليعضد قراءة ما , كما في قوله تعالى : ﴿ **مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ**﴾ المائدة/107, وقد قرأ بها عاصم برواية حفص[78] (ت180هـ) :"اسْتَحقَّ" بفتح التاء والحاء, وإذ ابتدأ كسر الألف, والباقون من السَّبعة بضم التاء وكسر الحاء , وإذا ابتدؤوا ضمّوا الألف[79], قال السَّخاويُّ:((قرأ حفص (اسْتَحَقَّ عليهم الأَوْلَيَانِ), وهي قراءة أُبيّ, وعلي بن أبي طالب, وٱبن عباس...))[80] .
10. يكثر من الاستشهاد بالقرآن الكريم, والحديث النبويّ الشريف والشعر العربي الذي يرجع إلى عصر الاستشهاد, إذ لم أجده قد استدلّ بشعر المحدثين والمولدين في كتابه كلّه , وهذا يدلّ على أنه سائر على منهج النحويين المتقدمين في عدم استشهادهم بشعر المتأخرين والمولدين بعد إبراهيم بن هرمة (ت150هـ) تقريبًا .
11. يذكر أن معظم الاختلاف في القراءات القرآنية يرجع إلى الاختلاف في لغات العرب منها على سبيل التمثيل قوله تعالى:﴿ **وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ**﴾ سورة البقرة /87), وقد قرأ بها ٱبن كثير (القُدْس) مخففًا بإسكان حركة الدال والباقون من السَّبعة (القُدُس) مثقلًا بضم الدال[81]. قال السَّخاويُّ: ((أهل الحجاز يثقلون كلمة القدس, وبنو تميم يخففون))[82]. وكذلك في قوله تعالى:﴿ **وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ وَاللهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ**﴾ آل عمران/15, وفيها قرأ أبو بكر[83](ت193هـ) عن عاصم (رُضوان) بضم الراء والباقون من السَّبعة بكسرها[84], إذ يرى السَّخاويُّ أن القراءتين لغتان فصيحتان, والضم لغة بني تميم, والكسر لغة الحجاز[85].
12. يعنى برسم المصحف الشَّريف. ومن وجوه عنايته بالرسم القرآني وقواعد الكتابة القرآنية, أنّه كان يشير إلى وجوه الخلاف والاتفاق في بعض وجوه الكتابة للقراءات القرآنية, من ذلك على سبيل التمثيل قوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ**﴾ المائدة /54, وقد قرأ بها ٱبن عامر ونافع (من يرتدد) بدالين, الثانية ساكنة والباقون من السَّبعة بدال واحدة مشددة[86], قال السَّخاويُّ :((رُسِم في مصاحف أهل المدينة والشَّام بدالين, وهو الأصل, ورسم في المصاحف المكيّة والعراقيّة بدال واحدة على الإدغام؛ لأنَّه اجتمع مثلان فخُفِّف بالإدغام, وحُرِّك لالتقاء الساكنين))[87].
13. موقف السَّخاويّ من معظم القراءات التي يوردها موقف توافقي, إذ نادرًا ما يرجّح قراءة على أُخرى, وهو في ترجيحه يلمح تلميحًا ولا يصرح بالترجيح, ونجده يستعمل بعض العبارات التي تدل بوضوح على رفضه ترجيح

([77]) فتح الوصيد : 257/2.
(78) هو الإمام حفص بن سليمان أبو عمر الكوفيّ , أحد رواة عاصم . يُنظر: غاية النهاية : 1/ 254 .
([79]) يُنظر التيسير: 100.
([80]) فتح الوصيد: 182.
([81]) يُنظر: السَّبعة في القراءات: 164.
([82]) فتح الوصيد: 23/2.
(83) هو الإمام شعبة بن عياش أبو بكر الحناط الأسديّ الكوفيّ أحد رواة عاصم . يُنظر: غاية النهاية: 1/ 134 .
([84]) يُنظر: السَّبعة في القراءات: 202 .
([85]) يُنظر: فتح الوصيد: 110/2.
([86]) يُنظر: السَّبعة في القراءات: 245 .
([87]) يُنظر: فتح الوصيد:178/2.

قراءة أو تفضيلها على أخرى, ومثال ذلك قوله تعالى :﴿**قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً**﴾ سورة البقرة/126، وقد قرأ بها آبن عامر (فأُمْتِعُهُ) خفيفة من أَمْتَعْتُ. وقرأ الباقون من السَّبعة (فأُمَتِّعُه) مشددة التاء من متَّعت[88]. قال السَّخاويُّ :((أمتع ومتَّع بمعنى واحد, وهما لغتان جيدتان, وليس لأحدٍ أن يقول: هذا أولى من هذا))[89].

14. يذكر أحيانًا ترجيح شيخه الشّاطبيّ لبعض القراءات, ومثال ذلك قوله تعالى:﴿**فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ**﴾ سورة البقرة/260، وقد قرأ بها حمزة(فصِرهنّ) بكسر الصاد, والباقون من السَّبعة بضمها[90]. قال السَّخاويُّ:((بالكسر... اختيار صاحب القصيد))[91].

- **مصادر السَّخاويّ:**

يعدُّ السَّخاويُّ من النقلة الدارسين لما ينقله, وقد أكدّ أنّ جلّ ما أثبته إنما هو مجموع نقولهم, وتفريع عن أصولهم, وعلم القراءات وُجد قبل عصر السَّخاويّ, وفي عصره كثر روَّاده المبتدئون, وشيوخه المنتهون, والشّاطبيّ – الذي اشتغل السَّخاويُّ بشرح قصيدته– التزم في ما نقله طرقًا, وترك طرائق, فقد ترك على سبيل التمثيل رواية ورش[92](ت197هـ), من طريق محمد بن إسحاق البخاريّ(ت256هـ), ورواية قالون[93](ت220هـ) من طريق أحمد بن صالح[94](ت248هـ)[95], وقد وجد السَّخاويُّ نفسه أمام ركام من الروايات والاختيارات, فكان لابد من أن تكثر مصادره؛ لأنه ناقل وتتعقد مهمة التفريع لديه؛ لأنَّه دارس.

وسيكون حديثي على مصادر السَّخاويّ على النحو الآتي:

- أهم المصنفات التي صَرَّح السَّخاويُّ بالنقل عنها .
- أهم الأعلام الذين أخذ عنهم, والذين صرّح بأسمائهم.
- كيفية تعامله مع المصادر.

- **أهم المصنفات التي صرَّح السَّخاويُّ بالنقل عنها:**

1- إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر .لأبي العز القلانسيّ (ت521هـ) .
2- إيجاز البيان . لأبي عمرو الدانيّ.
3- التذكرة في القراءات الثمان. لأبي طاهر بن غلبون (ت399هـ) .
4- التيسير في القراءات السّبع . للدّانيّ.
5- الجامع الصحيح. لمحمد بن إسماعيل البخاريّ.
6- الجامع الكبير. لأبي عيسى الترمذيّ (ت279هـ).
7- الحجة للقراء السَّبعة . لأبي علي الفارسيّ .

([88]) يُنظر: السَّبعة في القراءات:170.
([89]) فتح الوصيد: 41/2, ويُنظر أيضًا: 220/2, و2/ 305 .
([90]) يُنظر: السَّبعة في القراءات: 189 – 190 .
([91]) فتح الوصيد: 87/2.
([92]) هو الإمام عثمان بن سعيد المصريّ, أحد رواة نافع. يُنظر: غاية النهاية:502/1.
([93]) هو الإمام عيسى بن منيا أبو موسى, أحد رواة نافع . يُنظر: غاية النهاية:615/1.
([94]) هو الإمام أحمد بن صالح الحافظ المصريّ, كان جامعًا يعرف الفقه والحديث والنحو, ولد في مصر سنة (170هـ) . وتوفي في سنة (248هـ), يُنظر: تذكرة الحافظ . الإمام محمد الذهبي: 58/2-59.
([95]) يُنظر: تقريب النفع في القراءات السَّبع, على بن محمد الضباع بهامش (حرز الأماني): 6-7.

8- الرَّقائق. لعبد الله بن المبارك (ت281هـ) .
9- عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد. قصيدة رائية في رسم المصحف للشاطبيّ, نظم على كتاب (المقنع) لأبي عمرو الدّانيّ على غرار (حرز الأماني) .
10- غريب الحديث. لأبي عبيد القاسم بن سلام.
11- الغريب المصنف . له أيضًا.
12- غريب القرآن لمحمد بن عزيز السجستانيّ (ت330هـ) .
13- الكشف عن وجوه القراءات السّبع. لمكي بن أبي طالب القيسيّ (ت437هـ) .
14- المستنير في القراءات. لأبي طاهر البغداديّ (ت496هـ) .

- **أهم الأعلام الذين أخذ عنهم.**

1. الخليل بن أحمد الفراهيديّ.
2. سيبويه . أبو بشر عمرو بن عثمان.
3. أبو زكريا يحي بن زياد الفرَّاء.
4. محمد بن المستنير المعروف بـ (قطرب) (ت210هـ) .
5. سعيد بن مسعدة. الأخفش الأوسط .
6. سهل بن محمد. أبو حاتم السجستانيّ (ت255هـ) .
7. أبو يوسف يعقوب بن إسحاق . المعروف بابن السكِّيت (ت244هـ).
8. أبو العباس محمد بن يزيد المبّرد .
10. أبو جعفر محمد بن جرير الطّبري .
11. أبو إسحاق إبراهيم بن السّريّ الزَّجَّاج (ت311هـ) .
12. أبو بكر محمد بن الحسن. آبن دريد (ت321هـ) .
13. أبو جعفر محمد بن إسماعيل النَّحَّاس (ت338هـ) .
14. أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه.
15. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهريّ (ت370هـ)
16. أبو علي الحسن بن أحمد الفارسيّ.
17. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ .
18. عبد الرحمن بن محمد أبو البركات الأنباريّ (ت577هـ) .

وغيرهم كثير.

- **كيفية تعامل السَّخاويُّ مع المصادر.**

لم يلتزم السَّخاويُّ صيغة واحدة, وهو ينقل عن مصدر ما لتأييد رأيه, أو رأي لغيره في مصدر آخر, أو لتضعيف هذا الرأي والرد عليه, وقد تتبعت هذه الصيغ فوجدتها متشعبة أذكر أهمها:

- ينقل السَّخاويُّ الرأي لعالم ما ويصرّح باسمه ولا يذكر آسم كتابه الذي نقل رأيه منه, فيقول مثلًا: قال الخليل[96], قال سيبويه[97] إلى غير ذلك ممن لا يحصون كثرة من العلماء, وقد يقول: وقول فلان كذا, ويلاحظ أنَّ النقل

(96) يُنظر: فتح الوصيد: 2/ 101, و133/2, و212/2 .

بهذه الصيغة كثيرًا ما يصحبه اعتراض على المنقول منه, فعلى سبيل التمثيل, قال السَّخاويُّ: ((وقول أبي محمد مكيّ (رحمه الله) إنه كره أن يحذف الألف ومدتها فأثبتها في الموضع الذي يصحب الألف[98]..." لا يستقيم...))[99] .

- وقد يذكر السَّخاويُّ آسم الكتاب ولا يذكر صاحبه, فيقول : قال صاحب كذا, ومن ذلك قول السَّخاويّ:" وقال صاحب الجمهرة"[100] , وقوله أيضا:" من كلام صاحب الحجة"[101] وقد يسند القول لمجهول في كتاب مشهور, وهو يعني صاحبه بناء على أنه مشهور, كقوله :" قال في التيسير "[102] , وهو يريد أبا عمرو الدانيّ.
- قد ينسب السَّخاويُّ القول إلى مجهول, ويستعمل السَّخاويُّ هذه الطريقة غالبًا عند ما يريد الرد على المنقول عنه, وهي لباقة يخفف بها من حدَّة ردِّه على بعض الآراء, إذ إنَّه في كثير من الأحيان يعترض على بعض أقوال العلماء بأسلوب يدل على تواضع وأدب في المناقشة والاعتراض, ويستعمل من الصيغ في هذه الحالة مثل قوله : قال بعضهم[103] , وقيل[104] , وقالوا[105],ويقال[106], وقال بعض أهل العربيّة[107]...
- قد يجمع السَّخاويُّ في موضع واحد أكثر من صيغة للنقل, فتراه يذكر الكتاب ولا يذكر صاحبه مرة, ومرة أخرى يذكر صاحب الكتاب ولا يذكر الكتاب, وأحيانا يذكر قولًا لمجهول, وهناك صيغ أخرى للنقل[108] .

يتضح لنا مما تقدم أن السَّخاويّ لم يكن مقتصرًا على نوع واحد من المصادر بل تنوعت مصادره, وهذا إن دلّ على شيء, فإنّما يدلّ على اطلاعه الواسع على كتب القراءات والتَّفسير والنحو والصرف واللّغة, مما يشكل ثراءً معرفيًّا يفيد منه الباحث والقارئ ويتضح لنا طرائق السَّخاويّ وصيغه المتعددة في النقل وأسلوبه المهذب في الرد والاعتراض, وهو يدلّ أيضًا على استيعاب سلفنا الصالح لآراء وكتب من سبقهم وفهمها فهما جيدًا, ولا شكَّ في أن أثره ينعكس على أبنائهم فهم يحرصون على تراث الأئمة ويحافظون على لغة كتابهم الأعلى, وهو القرآن المجيد.

---

(97) يُنظر: المصدر نفسه: 1/ 337, و1/ 414, و1/ 552 .
(98) كتاب الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها: 306/1 .
(99) فتح الوصيد: 83/2.
(100) المصدر نفسه: 424/2.
(101) المصدر نفسه: 159/2.
(102) المصدر نفسه: 121/2.
(103) يُنظر: فتح الوصيد: 45/2, و400/2, و2/ 518.
(104) يُنظر: المصدر نفسه :57/2 , و399/2, و464/2 .
(105) يُنظر: المصدر نفسه :58/2, و 2/ 503 , و 2/ 543 .
(106) يُنظر: المصدر نفسه : 135/2, و 2/ 339 , 2/ 420 .
(107) يُنظر: المصدر نفسه: 440/2, و 2/ 507 .
(108) يُنظر: المصدر نفسه: 166/1, 176/1, 200/1, 543/2.

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السَّبع (شرح على الشَّاطبيّة)، عبد الرَّحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف أبي شامة الدِّمشقيّ(ت665هـ)، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلميَّة, بيروت لبنان, (د.ت) .
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الشَّيخ شهاب الدِّين أحمد بن محمَّد الدمياطيّ الشهير بالبنَّاء(ت1117هـ)، وضع حواشيه الشَّيخ أنس مهرة، دار الكتب العلميَّة، ط3، بيروت– لبنان، 1427هـ– 2006م .
- الإجابات الواضحات لسؤالات القراءات العشر المتواترة أصولًا وفرشًا، أحمد محمود عبد السَّميع الشَّافعيّ الحفيان، دار الكتب العلميَّة، ط1، بيروت– لبنان، 1423هـ– 2002م .
- الأعلام، خير الدِّين الزَّركليّ، ط3، بيروت– لبنان، 1389هـ– 1969م .
- إنباه الرُّواة على أنباه النُّحاة، الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطيّ (ت624هـ)، تح: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، ط1، القاهرة مصر، 1369هـ– 1950م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النَّحويين البصريين والكوفيين, أبو البركات عبد الرحمن بن محمَّد بن أبي سعيد الأنباريّ (ت577هـ)، تح: محمَّد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة التجارية الكبرى , القاهرة– مصر,(د.ت) .
- إيجاز التعريف في علم التَّصريف، لابن مالك (ت672هـ)، تح: د. حسين أحمد العثمان، مؤسَّسة الرَّايات، ط1، مكة المكرمة– السُّعوديَّة، 1425هـ– 2004م .
- بغية الوعاة في طبقات اللُّغويّين والنُّحاة، جلال الدِّين السِّيوطيُّ، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميَّة، ط1، بيروت– لبنان، 1425هـ– 2004م .
- البلغة في تاريخ أئمة اللغة، مجد الدِّين محمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت817هـ)، تح: محمَّد المصريّ، مطبعة جامعة دمشق، دمشق– سورية، 1392هـ– 1972م .
- تاريخ القرآن، تيودور نولدكه, تعديل فريد بريش شفالي، دار نشر جورج ألمز، ط1، بيروت– لبنان، 1425هـ– 2004م .
- تراجم رجال القرنين السَّادس والسَّابع (المعروف بالذَّيل على الرَّوضتين), الحافظ شهاب الدِّين عبد الرَّحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسيّ(ت665هـ)، عُني بنشره السَّيِّد عزة العطار الحسينيّ, دار الجيل, ط2, بيروت– لبنان, 1394هـ– 1974م .
- روضات الجنَّات في أحوال العلماء والسَّادات، العلامة محمَّد باقر الموسوي الخوانساريّ الأصبهانيّ (ت1313هـ)، تح: أسد الله إسماعيليان، دار المعرفة، بيروت– لبنان ، 1392هـ– 1971م .
- السَّبعة في القراءات، لابن مجاهد(ت324هـ)، تح: د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط3، القاهرة مصر، 1419هـ– 1998م .
- شذرات الذَّهب في أخبار من ذهب, لابن العماد الحنبليّ(ت1089هـ), دار إحياء التُّراث العربيّ, بيروت– لبنان,(د.ت).

- شرح المفصَّل, الشَّيخ موفق الدِّين بن يعيش النَّحويّ (ت643هـ), عالم الكتب, مكتبة النَّهضة العربية, ط1, بيروت– لبنان, 1408هـ– 1988م.
- صحيح البخاريّ, الإمام الحافظ أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاريّ (ت256هـ), اعتنى به أبو صهيب الكرميّ, بيت الأفكار الدولية, الرِّياض– السُّعوديَّة, 1419هـ– 1998م .
- طبقات الشَّافعيَّة, أبو بكر بن أحمد بن محمَّد بن عمر بن محمَّد تقي الدِّين بن قاضي شهبة الدمشقيّ(ت851هـ), اعتنى بتصحيحه وعلَّق عليه د. عبد الحليم خان, دار الندوة الجديدة, بيروت– لبنان, 1407هـ–1987م.
- طبقات الشَّافعية, عبد الرَّحيم الأسنويّ (ت772هـ), تح: كمال يوسف الحوت, دار الكتب العلميَّة, بيروت– لبنان, 1422هـ–2001م.
- طبقات الشَّافعية الكبرى, تاج الدِّين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكيّ (ت771هـ), تح: مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلميَّة, ط1, بيروت– لبنان, 1420هـ– 1999م.
- طبقات المفسرين, الحافظ شمس الدِّين محمَّد بن علي بن أحمد الدَّاوودِيّ (ت945هـ), راجعته لجنة من العلماء, دار الكتب العلميَّة, ط1, بيروت– لبنان, 1403هـ– 1983م.
- غاية النِّهاية في طبقات القرَّاء, آبن الجزريّ, عني بنشره ج. برجستراسر, مطبعة السَّعادة, ط1, القاهرة– مصر,1352هـ– 1933م.
- فتح الوصيد في شرح القصيد, علم الدِّين السَّخاويّ (ت643هـ). تح: د. أحمد عدنان الزُّعبيّ, دار البيان, ط1, الكويت, 1423هـ–2002م.
- فوات الوفيَّات والذَّيل عليها, محمَّد شاكر الكتبيّ(ت764هـ), تح: إحسان عباس, دار الثَّقافة, بيروت– لبنان, 1393هـ–1973م.
- كتاب التَّيسير في القراءات السَّبع, الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الدَّانيّ(ت444هـ), عني بتصحيحه أوتويرتزل, مكتبة الثَّقافة الدِّينية, ط1, 1426هـ– 2005م.
- كتاب الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها, مكي بن أبي طالب القيسيّ(ت437هـ), تح: د. محيي الدِّين رمضان, مطبوعات مجمع اللُّغة العربية, دمشق– سورية, 1394هـ– 1974م.
- كشف الظُّنون عن أسامي الكتب والفنون, مصطفى عبد الله الشَّهير بـ(حاجي خليفة) المكتبة الإسلامية ومكتبة الجعفريّ, ط3, طهران– إيران, 1387هـ–1967م.
- الكنى والألقاب, الشَّيخ عباس القميّ, المطبعة الحيدريَّة, ط1, النَّجف الأشرف– العراق, 1376هـ–1956م.
- كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التَّهاني(شرح على الشَّاطبيَّة) الإمام إبراهيم بن عمر الجعبريّ الخليليّ(ت732هـ), تح: د. أحمد اليزيديّ, مطبعة قضالة, ط1, الدار البيضاء–المغرب, 1419هـ–1998م.
- ليس في كلام العرب, الحسين بن أحمد بن خالويه, تحقيق أحمد عبد الغفور عطَّار, دار العلم للملايين, ط2, مكَّة المكرَّمة– السُّعودية, 1399هـ– 1979م.
- متن حرز الأماني ووجه التهاني. المعروف بـ(الشَّاطبيَّة)، الإمام أبو القاسم بن فيرة الشَّاطبيُّ الأندلسيُّ(ت590هـ), المكتبة الثَّقافيَّة, بيروت– لبنان, 1412هـ–1992م.

- مجمع الآداب في معجم الألقاب, كمال الدِّين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطيّ الشَّيبانيُّ(ت723هـ), تح: محمَّد الكاظم, مؤسَّسة الطِّباعة والنشر في وزارة الثَّقافة والإرشاد الإسلاميّ, ط1، طهران– إيران, 1416هـ– 1955م .
- المدارس النَّحويَّة, د. شوقي ضيف, دار المعارف, ط 3, القاهرة– مصر , 1396هـ– 1976م.
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللُّغة والنَّحو, د. مهدي المخزوميّ, مطبعة البابي الحلبيّ, ط2, القاهرة مصر , 1377هـ– 1958م .
- المصطلح النحَّويُّ. نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثَّالث الهجريّ, عوض حمد القوزيّ, شركة الطِّباعة العربيَّة السُّعوديَّة, ط1, الرِّياض– السُّعودية, 1401هـ– 1981م .
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحَّالة، دار إحياء التُّراث العربيّ، بيروت– لبنان,(د.ت) .
- معجم البلدان، ياقوت الحمويّ، دار صادر, بيروت– لبنان, (د.ت) .
- المعجم المفهرس في ألفاظ الحديث النَّبويّ، عن الكتب السِّتَّة ومسند الدارميّ وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل، رتَّبه ونظَّمه لفيف من المستشرقين، ونشره الدكتور أ.ي.رفنسك. والدكتور ي، ب، مَنْسِنْج ، مطبعة بريل في مدينة ليدن, 1362هـ–1943م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمَّد فؤاد عبد الباقي، مطبعة آوندامنش، طهران– إيران,(د.ت).
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار, الإمام شمس الدِّين بن أبي عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان الذَّهبيّ (ت1248هـ)، تح: د. طيار آلتي نولاچ , طبع بالأوفيست بمطابع مديريَّة النَّشر والطِّباعة والتِّجارة التَّابعة لوقف الدِّيانة التُّركيّ, اسطنبول– تركيا, 1461هـ– 1995م .
- منهج البحث الأدبي، د. علي جواد الطَّاهر، مكتبة النَّهضة، ط2، بغداد– العراق، 1392هـ– 1972م.
- النُّجوم الزَّاهرة في ملوك مصر والقاهرة , جمال الدِّين أبو المحاسن بن تغري بردي الأتاكي (ت874هـ), مطابع كوستا توماس وشركائه, القاهرة– مصر, (د. ت).
- هدية العارفين في أسماء الكتب والمؤلِّفين, إسماعيل باشا بن محمَّد أمين البغداديّ(ت1339هـ), إسطنبول– تركيا, 1374هـ–1995م.
- وفيَّات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان، أبو العبَّاس شمس الدِّين بن خلَّكان(ت681هـ)، تح: إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت– لبنان، 1370هـ– 1970م.